



عذبنا / فؤاد العازلي

العلم روضة يكتنفها التعب، ولذة مشوية بالمعاناة، وخشية تزين حقيقته، وبهاء يعلو سادته ..  
اتفقت الشرائع على حسنه، وأجمع العقلاط على مدحه، ولا يكاد ينده إلا أحمق مغبون في عقله..

كم كتبت في فضله أشعارا، وسطرت في تمجيده أسفارا، ورغم اتساع روضة الإشادة به في كل زمان ومكان إلا أنني أحببت أن أقتطف من هذه المقولات الرائعة بعض أزهارها، وأرصد من أقوال الشعراء خير ترаниمها، راجيا شحد الهم وتذكير أهل العلم والفضل بشرف مقاماتهم وعلو غايياتهم.

● قدم هارون الرشيد الرقة؛ فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، فقالت أمُّ ولدٍ لها رون كانت مشرفة على ذلك: من هذا؟

قالوا لها: عالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك.  
قالت: هذا والله الملك! لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان.  
(الحقيقة لمحب الدين الخطيب)

● يقال أن الخضر قال لنبي الله موسى -عليه السلام-: يا موسى، تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنما العلم لمن تفرغ له.  
● إن الوقوف عند حد معين من العلم ما هو إلا ضمور في العقل وقصور في الهمة! ولقد نعى الله تعالى على قوم وقفوا عند حد معين من العلم فكان وقوفهم سبباً لضلالهم! فقال تعالى: {ذلك مبلغهم من العلم} لكن طالب العلم الجاد مع إطلاقة كل صباح، يستذكر قوله تعالى: {وما أوتيت من العلم إلا قليلاً} فتراه يسأل ربه متواضعاً: {رب زدني علمًا}، اعترافاً بقلة ما تعلمه ضمن دوائر المعرفة والعلم المتيسعة.

● من خدم المحابر خدمته المنابر.  
● الصالحون يبنون أنفسهم، والمصلحون يبنون الجماعات. (أحمد شوقي)  
● طلبت العلم فوجده صعب المراد، لا يصاد بالأزلام، ولا يورث عن الأخوال والأعمام، فاستعننت عليه بطول السهر، وإعمال الفكر، وأفتراس المدر، حتى لانت لي قناته. (بديع الزمان الهمذاني)

- الأفكار كالطائرات تحتاج إلى ممر طويل كي تكتسب سرعتها قبل أن تحلق في السماء، وكلما كانت الفكرة كبيرة وثقيلة زاد طول الممر اللازم للإقلاع.
- الذكاء كالشرارة الكامنة في الزناد لا تظهر إلا بالقدر، فإذا لم تتحك الأفكار بالعلوم مات ذلك النشاط والذكاء في مقامه، وإنزو في زوايا الصدور. (القاسمي)
- قال يحيى بن خالد لابنه: عليك بكل نوع من العلم فخذ منه، فإن المرء عدو ما جهل، وأنا أكره أن تكون عدو شيء من العلم يا بني تعلموا العلم، فإن كنتم وسطا سدم، وإن كنتم سوقة عشت. (ال الخليفة عبد الملك بن مروان).
- كيف يدعى رجل أنه أكثر علما، وهو أقل خوفا وزهدا؟! (عبد الله بن المبارك)
- لو لم يكن من فائدة العلم والاشتغال به، إلا أنه يقطع المستغل به عن الوساوس المضنية، ومطارح الآمال التي لا تفيد غير الهم، وكفاية الأفكار المؤلمة للنفس، لكان ذلك أعظم داع إليه، فكيف وله من الفضائل ما يطول ذكره؟! (ابن حزم)
- ما أتى الله تعالى عالماً إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه، وما أخذ الله على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا. (على بن أبي طالب -رضي الله عنه-)
- ما مات من أحيا علما، ولا افتقر من ملك فهما. (على بن أبي طالب -رضي الله عنه-).
- لابد لي في درب الحياة أن أجد بين كل اثنين معلماً. (كونفديوس)
- من كان لي معلماً يوماً، غداً لي صديقاً دوماً. (حكمة صينية)
- جمال الطير في ريشه، وجمال الرجل في علمه. (حكمة صينية)
- إذا علمت ولدا فقد علمت فرداً، وإذا علمت بنتاً فقد علمت أمة. (الإمام ابن باديس).
- العلم أرفع النسب، العمل أرفع الحسب. (شامفور)
- ذوق العلم الواسع هم من يرصفون هيكل المجد. (شامفور)
- الروح عماد الدين، والعلم عماد الروح، والبيان عماد العلم. (ابن التوئم)
- أعز الأشياء في زماننا شيئاً: عالم يعمل بعلمه، وعارف ينطق عن حقيقة. (أبو الحسن الثوري)
- يا جاهل العلم تعلم العلم؛ فإن قلباً ليس فيه شوق للعلم كالبيت الخراب الذي لا عامر فيه. أبو ذر الغفاري -رضي الله عنه-
- يا جاهل صغير وإن كانشيخاً، والعالم كبير ولو كان حدثاً. (على بن أبي طالب -رضي الله عنه-).
- من لم يصبر على تعلم العلم، صبر على شقاء الجهل. (سقراط).
- كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع. (على بن أبي طالب -رضي الله عنه-).
- كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة. (عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-).
- العلم بغير إيمان ضرب من النقص المعيب، أما الإيمان بغير علم فمهزلة لا طلاق. (ديستوفلسي)
- إن استطعت فكن عالماً، فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحبهم (العلماء)، فإن لم تستطع فلا تبغضهم. (ال الخليفة عمر بن عبد العزيز)
- تعلموا العلم؛ فإنه زين للفتى، وعون للفقير، لا أقول إنه يطلب به، ولكنه يدعو إلى القناعة. (ال الخليفة عمر بن عبد العزيز)
- إن العلم والعمل قرييان، لكن كن عالما بالله عاملأ له، فإن أقواماً علموا ولم يعملا فكان علمهم عليهم وبالاً. (ال الخليفة عمر بن عبد العزيز)
- إن المعلم طبيب مجتمعه، يقيه أدواءه وشروره، ويعالجه من أمراضه وأوبئته، وهو مهندس، يبني ويقيم
- اللذات كلها بين حسي وعقلاني، فنهاية اللذات الحسية وأعلاها النكاح ونهاية اللذات العقلية وأعلاها العلم، فمن حصلت له

الغايتان فقد نال النهاية. ابن الجوزي.

• نار الصبر على العلم ولا جنة الجهل

• العلم ثلاثة أشبار، فمن دخل في الشبر الأول تكبر، ومن دخل في الشبر الثاني تواضع، ومن دخل في الشبر الثالث علم أنه لا يعلم.

• قال (الشافعي):

العلم مغرس كل فخر فافتخر \*\*\* واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس  
فلعل يوما إن حضرت بمجلس \*\* كنـت الرئـيس وفـخر ذاك المـجلس

• قال (أحمد شوقي):

فرب صغير قوم علموه \*\*\* سما وحمى المسومة العرابـا  
وكان لقومه نفعا وفخرا \*\*\* ولو تركوه كان أذى وعـابـا  
فعلم ما استطعت لعل جيلا \*\*\* سـيـأـتي يـحـدـثـ العـجـابـاـ

• قال الشاعر:

العلم يحيـي قلوبـ المـيـتـينـ كما\*\* \* تـحـيـاـ الـبـلـادـ إـذـاـ مـامـسـهـاـ المـطـرـ  
والـعـلـمـ يـجـلـيـ الـعـمـىـ عـنـ قـلـبـ صـاحـبـهـ \*\*\* كـمـاـ يـجـلـيـ سـوـادـ الـظـلـمـةـ الـقـمـرـ

• قال الشاعر محمد البطليوسى في العلم

أـخـوـ الـعـلـمـ حـيـ خـالـدـ بـعـدـ مـوـتـهـ \*\*\* وـأـوـصـالـهـ تـحـتـ التـرـابـ رـمـيمـ  
وـذـوـ الـجـهـلـ مـيـتـ وـهـ مـاـشـ عـلـىـ الثـرـىـ \*\*\* يـُـظـنـ مـنـ الـأـحـيـاءـ وـهـ رـمـيمـ

• قال الشاعر الأخطل الصغير في العلم.

صـرـفـتـ شـبـابـيـ أـطـلـبـ الـعـلـمـ ثـرـوـةـ \*\*\* فـقـالـوـ جـنـونـ وـالـجـنـونـ الـذـيـ قـالـوـاـ  
كـفـانـيـ ثـرـاءـ أـنـيـ غـيرـ جـاهـلـ \*\*\* وـأـكـثـرـ أـرـبـابـ الـغـنـىـ الـيـوـمـ جـهـاـلـ.

• وقال الشاعر:

إـذـاـ طـلـبـتـ الـعـلـمـ فـأـعـلـمـ أـنـهـ \*\*\* حـمـلـ فـأـبـصـرـ أـيـ شـيـءـ تـحـمـلـ  
وـإـذـاـ عـلـمـتـ بـأـنـهـ مـتـفـاضـلـ \*\*\* فـأـشـغـلـ فـؤـادـكـ بـالـذـيـ هـوـ أـفـضـلـ

المصادر: